تعليم التربية الإسلامية في طرائق التدريس المستعملة

محمود عمري

ملخص:

إن مدرس التربية الاسلامية لا بد له من الاستفادة من طرائق التدريس المعروفة سواء كانت تقليدية أم حديثة، بالإضافة إلى ما يتميز به من وفرة المعلومات الدينية والطرق الخاصة بموضوعه. فالعملية التربوية تقوم على أمور أهمها: العلم، الفن، الموهبة والأخلاق مما يوجب على المدرس الاطلاع والإلمام والتنويع في أُسلوبه. وذلك أن الطرق التقليدية القديمة تقوم على فعالية المدرس وسلبيَّة الطالب أو تلقيه (طويلة, 1997) أما الطرق الحديثة فتقوم عادة على فعالية الطالب ونشاطه الذاتي تحت اشراف المدرس وتوجيهه وعلى المدرس أن يختار من الطرق ما هو مناسب للدرس وللطلاب ويمكن أن يدخل التحسينات على كل طريقة أو أكثر يختارها بحكمته أو أن يدمج في درسه لأكثر من طريقة من طرائق التدريس، وفيما يلي إشارة إلى أهم وأشهر هذه الطرائق.

1. الطريقة الإلقائية – المحاضرة

تعتبر هذه الطريقة أول وأكثر الطرق التعليمية التي استعملت بشكل منتظم في التربية الادراكية المقصورة عبر التاريخ (حمدان، 1991). فالمحاضرة هي أسلوب تعليمي يتحدث خلاله المعلم أو المحاضر مباشرة دون انقطاع لمدة زمنية لتزويد الطالب بأكبر قدر ممكن من المعلومات الجاهزة، وكان هدف التربية ترويض الطالب وتعويده على السلوك الأخلاقي (طويلة، 1997). فالمدرس هو المتكلم الوحيد والطالب في موقف المستمع المنصت. فهي تتأثر كثيرًا بشخص المدرس الذي يمكن أن يضفي على درسه طابعًا محببًا مشوقًا أو طابعًا مملاً وسلبيًا.

ولهذه الطريقة عدة أشكال أهمها:

أ. المحاضرة – وهي مجرد العرض الشفوي للمادة المقررة دون اشتراك الحاضرين في المناقشة أو توجيه الأسئلة الا عند الانتهاء من المحاضرة، وربما تشبه الموعظة الدينية والخطبة القصيرة المناسبة كتمهيد لدرس تفسير مثلا أو معالجة مشكلة ما من الواقع من خلال نصوص دينية، بما يتناسب مع مستوى فهم الطلاب في كل مرحلة.

ب. الشرح – وهو ايضاح المدرس للمادة وتفسير ما أشكل فهمه علي الطلاب بلغة سهلة، متدرجًا من السهل إلى الصعب مراعيًا الفروق الفردية كشرح مفردات أو ألفاظ صعبة جديدة بلغة تناسب فهم الطلاب وأمثلة ملائمة وتبسيط المصطلحات وهكذا كشرح آية من القرآن الكريم وتفسيرها أو حديث شريف أو حكمة وهكذا ...

ج. الوصف – ويستعمل عند تعذر وجود الوسائل التعليمية، فهو وسيلة إيضاح لفظية زائدة في الايضاح، حتى مع وجود الوسائل الممكنة، وهذا يتوقف على مدى قدرة المعلم على الاحاطة بما يصف واستخدامه اللغة والأسلوب المناسبين، كوصفه مثلا لشخص الرسول الكريم أو أحد الخلفاء والصحابة المقربين من خلال وصف بليغ بعد مشاهدة فيلم "الرسالة" مثلاً أو رؤية خريطة تبين غزوة اشترك فيها واصفًا شجاعته ورحمته وعدله...

د. القصص – القصة ذات أثر سحري في النفس، فهي تحرك المشاعر والأذهان نحو المتكلم، وتشد السامع وتوقظ الساهد (الزحيلي، 1996) وهي أسلوب يجذب الكبار ويشغف به الصغار، وقد شاعت القصة في التربية الاسلامية للتأثير على نفس المتعلم وتربية خلقه وتهذيبه، لأنها من القصص التوجيهي العلمي والعملي وشخصياتها واقعية تعطي الموعظة والعبرة بأيسر الطرق وأجملها، قال تعالى: (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب) (يوسف 111) والقرآن الكريم والسنة النبوية تشتملان على الكثير من القصص الهادفة مثل قصص الخلق أدم والجنة، الأنبياء وأقوامهم، قصص المعجزات والكرامات وغيرها، ويمكن استخدام أسلوب القصص في التمهيد والتهيئة أو الخاتمة، حيث تشوق الطلاب للدرس إذا كانت هنالك قصة مناسبة في أي موضوع من موضوعات درس الدين، كقصة المولد والرضاع، وشق الصدر والزواج وحوادث من السيرة النبوية أو قصص الأمم السابقة كأصحاب الكهف وموسى والعبد الصالح، قصص في السنة النبوية، والأحداث التاريخية، الهجرة، الغار، الغزوات، قصص عن الصدق، الإخلاص، الرحمة، المواساة، المؤاخاة، المهاجرين والأنصار وكثيرًا من القصص الدينية في التهذيب والأخلاق لاستنباط العبد والعظات وتشويق الطلاب وتذويت القيم والمعاني الدينية والتربوية الايجابية وإثارة العاطفة والوجدان للحث على الأعمال الصالحة والتأثر بالقدوة الحسنة لأعلام الاسلام والدين.

ولكن لهذه الطريقة الإلقائية مزايا حسنة وأخرى غير حسنة (السامرائي وآخرون، 2000) فهي تثير الشوق والرغبة لدى الطلاب في تتبع المحاضرة إن كانت مشوقة وتساعد الطلاب على الافادة من شرح المدرس وتوضيحه للمعلومات والمعرفة والخبرات الاضافية، بصورة أوسع مما ورد في الكتب المنهجية، وتنمي فيه الاصغاء والانتباه والاستماع والتتبع لما يقدم من المعلومات مما يغرس في الطلاب روح الصبر وضبط النفس.

ومن عيوبها أنها قد تجعل الطلبة يعتادون الاستماع والتلقي ويقلل من نشاطهم ومشاركتهم الفعالة داخل الصف. وقد تولد الملل لدى الطالب خاصة إذا لم يتخللها عناصر مشوقة. وتؤدي إلى شرود ذهن الطالب عن المحاضرة مما يؤدي إلى عدم فهم بعض جزئياتها وتضعف روح المبادرة والابداع لدى الطلاب إذا لم يشتركوا في التفكير والتحليل والاستنتاج.

وهناك مجموعة من المقترحات لتحسين طريقة الالقاء (مصطفى رسلان وآخرون) أهمها:

- أن يعد المدرس خطة دراسية محكمة واضحة.
- أن يكون الالقاء توضيحًا لمادة الكتاب المدرسي وتفسيرًا وتطبيقًا له.
- أن يراعي المدرس مستوى الطلاب وخبراتهم السابقة.
- أن يقسم الموضوع إلى وحدات وفقرات ويدون النقاط الهامة.
- أن يثير اهتمام الطلاب ويذكي حماسهم ويخلق جوًا من المرح.
- أن يكون الصوت واضحًا مع عدم الإسراع في الإلقاء.

فقد كان عليه الصلاة والسلام يتكلم ببطء وأناة ويعيد الكلام ثلاثًا حتى يفهم عنه فعلى مدرس التربية الاسلامية أن يحرص على تحسين طريقته بادخال ما يمكن من التحسينات وعدم الجمود على طريقة واحدة في الالقاء أو غيرها, وذلك لأن هذه الإستراتيجية كثيرة الاستعمال في تدريس الدين والتربية الإسلامية .

2. الطريقة الاستنتاجية

تعريفها: الاستنتاج هو انتقال العقل من قواعد وأحكام عامَّة مسلم بصحتها إلى حكم خاص (طويلة, 1997).

ففي درس الفقه والتجويد يثبت المدرس القاعدة أو التعريف ثم يطلب من الطلاب معرفة الأحكام المترتبة على ذلك، ولذلك تسمى أيضا بالطريقة القياسية، كما تسمى بالطريقة التحليلية لأنها تبدأ بتعليم الكليات وتنتهي بالجزئيات. مثال (كل مسكر حرام) الخمر حرام، المخدرات... وهكذا يستنتج الطلاب حكم جميع المسكرات من هذه القاعدة الكلية، أو حالات جواز التيمم بالتراب الطاهر عند فقد الماء بسبب مرض، عدو وكل مانع يمنع من استعمال الماء حقيقة او حكمًا . ورغم ما يؤخذ على هذه الطريقة وعدم مناسبتها دائمًا لمدارك الطلاب وخاصة في السنوات الابتدائية ولكنها تستخدم كثيرًا في خطوة التطبيق والتقويم وعند فحص فهم الطلاب واستيعابهم للدرس الجديد.

3. **الطريقة الاستقرائية**

تعريفها: الاستقراء هو الانتقال من الحوادث والحالات الجزئية إلى القواعد والأحكام الكلية التي تنظم تلك الحوادث والحالات، فهي عكس الطريقة الاستنتاجية، ولذلك تسمى أيضًا الطريقة التركيبية لأنها تبدأ بتعليم الجزئيات وتنتهي بالكليات (طويلة 1997). فهذه الطريقة أيسر على الطالب لأنها تبدأ بالحالات الفردية البسيطة ثم إلى القواعد وتعود الطالب الاعتماد على النفس واعمال العقل والنشاط الفكري وتبقي المعلومات المكتسبة من خلال ما يتوصل إليه الطالب بنفسه في الذاكرة بشكل أفضل من مجرد الاصغاء أو القراءة. (آل ياسين، 1994).

مثال عن طريق عرض أسئلة عن المخلوقات، السموات، الأرض، الإنسان, الحيوان , النبات, ليصل الطالب إلى قناعة في علم التوحيد ان لكل شيء صانعًا مدبرًا حكيمًا، فخالق الوجود هو الله سبحانه وتعالى العليم الخبير الواحد الأحد.

4. الطريقة الحوارية

تعريفها: تقوم هذه الطريقة على الحوار بين المدرس وطلابه للوصول إلى الكشف عن حقيقة لم يعرفوها من قبل عن طريق الاستجواب وتكون وفق المرحلتين التاليتين:

أ. مرحلة التساؤل – يطرح المدرس أسئلة مثلاً عن كيفية الاستدلال على وجود الخالق بطرق منطقية وعقلية.

ب. مرحلة اليقين – البحث عن الجواب من خلال الأمثلة التي توضح الحقيقة، وتوصل إلى تعريف دقيق أو حكم ثابت. (طويلة، 1997).

فمن صيغ الحوار في القرآن الكريم ما ورد في سورة البقرة:

"ألم تر إلى الذي حاجَّ ابراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحي ويميت قال أنا أحي وأميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين". البقرة, 258

فحج ابراهيم الخليل عليه السلام النمرود وبهته عن طريق الحوار. وفي الحديث الشريف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرأيتم لو أن نهرًا على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟

قالوا لا يبقى من درنه شيء. قال: ذلك مثل الصلوات الخمس يمحو ألله بهن الخطايا". فعن طريق الحوار بين النبي صلى الله عليه وسلم فضل الطهارة في الصلوات وكذلك الحوار بينه وبين جبريل عليهم السلام في حديث (الاسلام، الايمان، الاحسان) وأن أُسلوب الحوار والاستجواب والتشبيه مجال رحب لربط الأفكار الاسلامية بالواقع، وبيان صلتها بحياة الطالب، وأثر الدين في الفرد والمجتمع وأنه يحل المشكلات التي تعترض الانسان من جميع النواحي النفسية والروحية والفكرية والعقلية... كما أن هذا الاسلوب يبعث الحيوية في الدرس، والنشاط في الطلاب، والمشاركة في المعلومات (الزحيلي، 1996).

5. طريقة البحث والمناقشة:

تستخدم هذه الطريقة بعد أن يحدد المدرس لطلابه موضوعًا سابقًا حفظوه فيطلب منهم تحضيره ثم يطرح عليهم عددًا من الأسئلة ليتأكدو منها (طويلة، 1997) وعلى المدرس أن يكون ملما بالمادة ومعدًا للدرس والأسئلة عنه اعدادًا جيدًا وأن يتقن فن السؤال والتسلسل في الأسئلة وتوجيه الطلاب إلى المراجع المساعدة الميسرة. ويمكن أن يستعمل المدرس عدة أساليب في المناقشة يكون الطالب خلالها هو في المركز وليس المعلم.

مثل الأسلوب النيابي النظامي يختار الصف مندوبًا يدير النقاش ويجلس المعلم جانبا مراقبا ويمكنه التدخل فقط اذا لزم الأمر.

وهنالك الأسلوب الحر في المناقشة الاجتماعية لاثارة الإبداع والابتكار واشتراك جميع الطلاب في الدرس وقد يجلسون بشكل دائرة او حلقات علم وتهدف إلى بث روح التعاون والتشاور والعمل الجماعي. وقد تلائم هذه الطريقة الصفوف العليا والمتوسطة إذا تم تبسيطها وتحضير الطلاب جيدًا لمناقشة موضوع "الاسلام دين الرحمة" بعد عرض الأدلة والنصوص من الكتاب والسنة وتوجيه الطلاب للبحث في مدلولاتها وتفاسيرها واستنباط الأدلة لمنع ظاهرة العنف والشدَّة في المجتمع وهكذا.

وبالإضافة إلى هذه الطرائق التقليدية فان التربية الاسلامية قد أشارت إلى أسس تربوية يمكن للمدرس الاستفادة منها ودمجها في هذه الطرائق نذكرها باختصار (الزحيلي، 1996).

1. إثارة العاطفة الدينية.
2. الاستجواب والحوار والتشبيه.

3. اغتنام الفرص والمناسبات.
4. الأمثال والحكم.
5. الإيحاء "الإشارة، الرمز (غير مباشر).
6. التدرج في التعليم.
7. التربية بالعادة والتكرار.
8. الترغيب والترهيب.
9. التقليد، القدوة الحسنة.
10. التيسير وعدم التشديد.
11. التنويع والتغيير في الاسلوب والعرض.
12. حل مشكلات الطلاب بالمصارحة والرفق.
13. حسن الرعاية والتوجيه والصحبة.
14. القصص.
15. مراعاة المستويات المختلفة.
16. الوعظ والارشاد.
17. الممارسة والتطبيق العملي.
18. تفريغ الطاقة.
19. ملء الفراغ بما ينفع.
20. الالتزام بروح الجماعة والعمل الجماعي.

خطوات الدرس الرئيسية في الطرق التقليدية – (طويلة، 1997).

ثمة طريقة في تحديد خطوات الدرس وترتيبها تنسب إلى المربي الألماني "هربارت" وقد لاقت نجاحًا كبيرًا، وانتشرت في الأوساط التعليمية، وذلك قبل بزوغ نجم التربية الحديثة. وقد وضع هربارت للدرس الخمس خطوات التالية:

1. التمهيد:

والغرض منه إثارة اهتمام الطلاب – التهيئة الذهنية والنفسية للدرس الجديد كطرح أسئلة عن معلومات عامة مرتبطة بموضوع الدرس كمقدمة، أو سرد قصة قصيرة مشوقة، أو حادثة

واقعية أو سبب نزول للآية أو ورود حديث، أسئلة عن الدرس السابق ثم ربطه بالـدرس الجديـد وهكذا...

2. العرض:

في هذه الخطوة تقدم المعلومات الجديدة باحدى الطرق السابقة، فهـي بمثابـة جسـم الـدرس ويخصص لها غالب وقت الدرس وتشمل مثلاً شرح الآيات التفسـير، القـراءة النموذجيـة وقـراءة الطلاب في درس التلاوة والتفسير ومناقشتهم حول النص. واستعراض الأدلة الفقهية حول تعريف الصلاة مثلاً وفرضيتها من الكتاب والسـنة، شـرح أركانهـا وسـننها وآدابهـا وكيفيتهـا والتطبيـق العملي وهكذا.

3. الربط:

والغرض من هذه الخطوة ربط المعلومات الجديدة بالقديمة وموازنتها، وإظهـار أهـم الفـروق، كالموازنة بين الاظهار والادغام في النطق بالحروف عند تجويد القرآن والقراءة الصـحيحة ومعرفـة الأحكام الجديدة حيث انها فروع من احكم النون الساكنة والتنوين .

4. التعميم:

الغرض من هذه الخطوة التوصل إلى القواعد العامَّة والتعريفات. ويستحسن أن يمهل المـدرس طلابه، ليكتشفوا القاعدة أو يستنبطوا التعريف بأنفسهم، ويساعدهم على صياغة ما توصلوا إليه، ثم يثبته على السبورة أو يكتبه الطلاب في دفـاترهم أو علـى لوحـة خاصـة يعلقونهـا في الصـف. مثال: حكم الـ التعريف مع الحروف القمرية والحروف الشمسية أثناء القراءة في حصـة التجويـد والتفسير أو حكم سجود السهو في الصلاة عند وجود نقص في سنن الصلاة وهكذا.

5. التطبيق:

والغرض هنا أن يتأكد المدرس من فهم الطلاب للموضوع الجديد، فيطرح الاسئلة التي هيأهـا من قبل، ويقوم أيضا مدى ما استوعبه كل حسب الفروق الفردية، مثال: ما هي أسـباب سـجود السهو وكيف يتم ومتى يجزئ ومتى لا يجزئ. وماذا يفعل من سها في صلاته، كيـف يتصـرف، على ماذا يدل تشريع سجود السهو.

وغم أن التوجه في التربية الحديثة يميل إلى عدم الاعتماد على هذه الطرق فقط إلا انـه لا بـد من التنبيه إلى أهم حسناتها .

فمن أهم حسنات الطرق التقليدية :

أ. تربط أجزاء المادة والمعرفة بعضها ببعض.

ب. تنظم تسلسل خطوات الدرس.

ت. تساعد المبتدئين من المدرسين على أداء مهمتهم.

وأما أهم ما يؤخذ على الطرق التقليدية:

أ. تهتم بشكل التدريس وتهمل طبيعـة المـادة مـن حيـث اخـتلاف الأهـداف، فـلا يمكـن تطبيق خطوات الدرس السابقة على جميع تلك الأنواع.

ب. تدفع المدرسين إلى الآلية والروتين الممل.

ت. تجعل المدرس محور العملية التربوية.

ث. تجعل الطفل وعاء يملأ بالمعلومات أو صفحة بيضاء.

ولهذا تتجه الأنظار إلى الاهتمام بـالطرق الحديثـة في التربيـة والتعلـيم والـتي لا بـد لمـدرس التربية الدينية أن يتقنها ليتعايش بمادته وموضوعه مع روح العصر والحياة الحديثة التي تجعـل الطفل في مركز العملية التربوية، فهي ذات طابع تجديدي وعلمي واجتماعي تعاوني ممـا يـتلاءم مع الأسس التربوية في الاسلام وعدم التناقض معها.

ومن أهم هذه الطرق الحديثة التعلم التعـاوني الجمعـي، فهـو إحـدى التقنيـات الحديثـة في التدريس التي جاءت بها الحركة التربوية المعاصرة، وهي عملية تعلم مبنية على وجود علاقـات متبادلة وتحادث بين المتعلمين، فهي تعمل على استشارة الفرد والجماعة من أجل تحقيق هـدف أو أهداف مرسومة، ويكون ذلك من خلال تكليفهم بعمـل أو نشـاط يقومـون بـه مجـتمعين بعـد تقسيم إلى مجموعات صغيرة تعمل معا لتحقيق الأهداف المرسومة (صـالح عبـد العزيـز، 1987). والهدف الأساسي من التعلم التعاوني هو خلق تفاعل أكثر بـين الطـلاب ودمجهـم، مـع بعضـهم البعض، من أجل تسهيل العملية التعليمية وتمرير المادة المطلوبة بشكل واضح ومفهوم، ولذلك من المهم عند اتباع هذه الطريقة أن تخطط بشكل جيد وفعال حتى تعود بالفائدة على الطلاب (הרץ לזרוביץ, 1987).

فدور المعلم في هذه الطريقة هو أكثر في اتجاه الارشاد والتوجيه والمراقبة ودور الطالب هو الأكثر نشاطًا وفعالية واشتراكًا وايجابية ولهذا يتفرع عن هذه الطريقة عدة طرق من أشهرها:

1. طريقة المشروع:

كما عرفها (كلبا تريك) هو الفعالية القصدية التي تجري في محيط اجتماعي، على شرط أن يكون العمل القصدي يحوي هدفا معينا ويكون العمل القصدي متصلاً بالحياة.

وفحوى هذه الطريقة اقتراح مشروع لحل مشكلة او لخدمة هدف تربوي فيتعلم الطالب بذلك الخبرات الكثيرة من مراحل المشروع المتعددة فيستفيد من هذه الخبرات في حياته الحاضرة والمستقبلية, كما وسيوظفها في تحقيق مشروعات مستقبلية وتتميز هذه الطريقة بإثارة اهتمام الطالب وبعث الثقة في نفسه بسبب نجاح المشروع وكذلك أنها تساعد على تنمية مواهب الإبداع والابتكار. (قزازة محمود, 1996)

والمشروعات نوعان:

أ. المشروعات الفردية: وفيها يعمل الطالب منفردًا بمشروع خاص به ليكتسب قدرة وجرأة ويحفظ أعماله السنوية في ملف خاص.

ب. المشروعات الجماعية: وفيها يشترك كافة الطلاب في انجاز عمل واحد، وفي هذه الحالة توزع الأعمال على الطلاب حسب قدراتهم وميولهم (طويلة، 1997). فمثلاً يقوم جميع طلاب الصف باداء وتمثيل مسرحية دينية بمناسبة الهجرة مثلاً فينقسموا إلى مجموعات وكل مجموعة تقوم بتنفيذ عمل معين كبناء مجسمات لغار ثور – العنكبوت والحمام – خارطة مسار طريق الهجرة – النصوص الدينية المناسبة – استقبال أهل المدينة، النشيد. وهكذا بعد العرض وتحديد الأهداف تحت إشراف المدرس وتوجيهه، ورسم خطة عمل بشكل جماعي وتشاوري ثم تنفيذ الخطة وتقويمها.

2. طريقة حل المشكلات :

تعريف المشكلة: هي حالة حَيرة وشك وتردد، تقتضي بحثًا أو عملا يبذل في سبيل إكتشاف الحقائق التي تساعد على الوصول إلى الحل (طويلة، 1997). ويتعرض الطالب إلى كثير من المشكلات ولا سيما في المرحلة الابتدائية، ففي دروس التربية الاسلامية قد يتساءل: لم

وجب سجود السهو في ترك التشهد الأول في الصلاة ولم يجب بترك دعـاء الاسـتفتاح فهـذا يجلب اهتمام الطالب ويدعوه إلى التفكير في حل هذه المشكلة وأمثالها.

خطوات التدريس:

أ. مرحلة الشعور بالمشكلة: انتقاء الموضوعات المثيرة للاهتمام.

ب. مرحلة تحديد المشكلة: إذا كانت عدة جوانب فيحدد الهدف.

جـ. مرحلة افتراض الحلول: وهـي الفكـرة الشـارحة المؤقتـة الـتي يفترضـها العقـل لتفسـير الحادثة وقد تتعدد الفرضيات فيستعرضها العقل واحدة واحدة.

د. مرحلة التحقق: وفيها يعرض ما توصل إليه العقل من تحليل ليفصل الأمر.

هـ. مرحلة تحقيق الحلول وتعميمها: وهنا يكرر الطالب تطبيـق مـا أثبتـه العقـل ويعممـه – مثلاً أن سجود السهو يجب عند الشك في تـرك ركـن مـن أركـان الصـلاة والبنـاء علـي الأقل، أو ترك سنّة أو نسيان ولا يجب إذا ترك دعـاء الاسـتفتاح أو ذكـرًا مسـتحبًا في الصلاة.

3. طريقة جيكسو (مجموعات التركيب)

تركز هذه الطريقة على نشاط الطالب في اطارين:

أ. إطار مجموعة الأم.

ب. إطار مجموعة التخصص.

يقسم الصف إلى مجموعات صغيرة (5 – 6 طلاب) هي مجموعات الأم وفيها توزع بطاقـات متنوعة الأسئلة في الموضوع المراد تعليمه. لكل بطاقة رقم (من 1 – 6) بحسب عدد الطـلاب في المجموعة. ومن ثم يأخذ كل طالب بطاقة مرقمة ويلحق بمجموعـة الاختصـاص والـتي تحمـل نفس الرقم ونفس السـؤال، وعنـدها يقومـون بحـل أسـئلة البطاقـات بالتشـاور والنقـاش وعنـد الانتهاء يرجع كل طالب في مجموعة الاختصاص إلى مجموعة الأم ويطلع أفراد مجموعته علـى بطاقته ويشرح لهم الاجابة التي توصلت إليها فرقة التخصص وبهذا يتم لـدينا تكامـل في كـل مجموعة عن الموضوع المراد إيصاله إلى الطلاب، وفي نهاية المطاف يقـوم المعلـم بـاجراء امتحـان عن المادة ليفحص مدى فهم كل طالب واستيعابه للمادة بشكل فعال وجماعي، ومثـال ذلـك في

درس الدين لو أردنا تدريس موضوع الصوم، بحسب هذه الطريقة فلا بـد أن تحتـوي بطاقـات المجموعات على جميع المادَّة أو على الأقل اكثرها فمثلاً:

بطاقة رقم 1 تشتمل على معنى الصوم لغة وشرعًا (تعريفه).

بطاقة رقم 2 تشتمل على أركان الصوم.

بطاقة رقم 3 تشتمل على شروط صحة الصوم.

بطاقة رقم 4 تشتمل على آداب الصوم.

بطاقة رقم 5 تشتمل على أنواع الصوم.

بطاقة رقم 6 تشتمل على مكروهات الصوم (أو مبطلاته أو ...).

وهكذا يأخذ كل طالب بطاقة من مجموعة الأم ثـم يـذهب إلى مجموعـة التخصـص، وهنـاك يقومون بشكل جماعي تعاوني بحل الأسئلة والاتفاق، ثم يعود كل من مجموعـة التخصـص إلى مجموعة الأُم فيطلع أفراد المجموعة على المعلومات التي بحوزته. وهكذا حتى يتحدث مع كل طالب في الفرقة حيث تكون في النهاية كل مجموعة حاصـلة علـى جميـع المعلومـات الخاصـة بالموضوع، عندها يقوم المدرس بتركيز المادة وتركيبهـا وترتيبهـا للتأكـد مـن تثبـت المعلومـات، وبهذا نكون قد أوصلنا المعلومات المطلوبة بمشاركة طلابية كاملة وبطريقـة فعالـة ومشـوقة، إذا أحسنا اختيـار المجموعـات والبطاقـات والتوجيـه المناسـب مـن عـرض المـادة مـن قبـل المعلـم وتشجيع الفرقة المتميزة (ברינגטון קיי ואירווינג רוג'רס 1975).

4. طريقة تمثيل الأدوار

وهي إحدى طرق التعلم التعاوني في مجموعات صـغيرة، وتتمثـل هـذه الطريقـة في اسـتخدام الألعاب والمحاكاة والتمثيليات على أنواعها وهذه العملية تحتاج إلى أراء وتنفيذ بعض المهمات والأدوار من المعلم والمتعلم مثل:

أ. تهيئة المجموعات بتحديد المشكلة وتقديمها للطلاب.

ب. اختيار اللاعبين – تحديد ووصف الأدوار وتوزيعها على الطلاب.

ت. تهيئة المسرح – تجهيز ما يلزم لاداء الأدوار حسب ظروف الدرس.

ث. إعداد المتعلمين وما ينبغي ملاحظته من الأدوات المساعدة والأجهزة.

ج. التمثيل – أداء الأدوار المطلوبة من كل طالب.

ح. المناقشة والتقويم لمعرفة مدى نجاح الطلاب في إداء مهماتهم ويفضل إشراك الطلاب لكي يستفيدوا من الأخطاء ويتجنبوها في المستقبل.

خ. إعادة التمثيل أكثر من مرة إن لزم الأمر.

د. المناقشة والتقويم (الجامعة المفتوحة – القدس، 1992).

مثال شرح درس آداب عيادة المريض بواسطة هذه الطريقة. الخطوات المتبعة لتنفيذ الدرس:

أ. في البداية اختار مجموعة من الطلاب لتمثيل دور الزائر والمريض (يمكن عدة مجموعات لنقارن بينها عند التقويم).

ب. يراقب الطلاب الباقون التصرفات التي يقوم بها كل من الزائر والمريض. (يمكن تسجيل الملاحظات في الدفاتر حتى نهاية التمثيلية والنقاش).

ت. بعد الانتهاء من التمثيل يأتي دور المناقشة حول التصرفات التي قاموا بها والاستماع إلى الملاحظات سواء كانت إيجابية أم سلبية، وبعدها شرح ما هو واجب على الزائر من أداب وتصرفات عند عيادة المريض حسب ما جاء في هدي النبي صلى الله عليه وسلم (من الكتاب المدرسي أو مصدر خارجي للاثراء). وتسجيل هذه النقاط المهمة على اللوح ويمكن الطلب من مجموعة أُخرى إداء الأدوار من جديد مع تصحيح الأخطاء.

وهنالك طرق حديثة وبديلة أُخرى يمكن للمعلم أن يرجع إليها إذا أراد الاستزادة والتنويع ورأي أنها تناسب موضوعه بحيث يضفي على تدريسه روح الابتكار والابداع والتشويق والتجديد الدائم وتحفيز ومشاركة الطلاب والأهل في العملية التربوية للوصول إلى أفضل النتائج المرجوة والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها "وقل رب زدني علمًا". (سورة طه: 114)

ويمكن التوسع في المصادر التالية وغيرها:

1. الأحمد, ر. ع. وآخرون. (2001). **طرائق التدريس, منهج, أسلوب, وسيلة**. ط1. عمان – الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
2. الزحيلي، م. (1997). **طرق تدريس التربية الإسلامية** . جامعة دمشق.
3. السامرائي وآخرون. (2000). **طرائق التدريس العامة وتنمية الفكر**. ط2. اربد – الأردن: دار الأمل.
4. آل ياسين، م. ح. (1974). **المبادئ الأساسية في طرق التدريس العامة**. ط1. دار القلم.

5. جامعة القدس المفتوحة. (1992). **طرائق التدريس والتدريب العامة**. ط1. اربد.
6. حمدان، م. ز. (1985). **التنفيذ العلمي للتدريس بمفاهيم تقنية وتربوية حديثة** . ط1. عمان—الأردن: دار التربية الحديثة.
7. زيتون، ح. ح. (2001). **مهارات التدريس. رؤية في تنفيذ التدريس**. ط1. الأردن: دار عمان.
8. سويد، م. ن. (1988). **منهج التربية النبوية للطفل** . ط2. القاهرة.
9. طويلة، ع. (1997). **التربية الإسلامية وفن التدريس**. ط1. القاهرة: دار السلام.
10. قزازة، م. (1996). **مهنتي كمعلم** . ط1. بيروت: الدار العربية.
11. كويران، ع. (2001). **مدخل الى طرائق التدريس**. العين: دار الكتاب الجامعي.
12. رسلان، م. وحماد، ع. (1992). **طرق تدريس التربية الدينية الإسلامية**. ط1. القاهرة: دار الكتاب المصري.
13. معهد موفيت. (2000). **طرائق التدريس البديلة**. (ترجمة ع. جبارة).
14. هندي، ص. ذ. وعليان، هـ. ع. (1995). **دراسات في المناهج والأساليب العامة**. ط6. عمان: دار الفكر.
15. ישראל, כ. (1997). **הכיתה ההיטרוגנית**. רמת גן : הוצאת אוניברסיטת בר-אילן.
16. הרץ-לזרוביץ, ר. ופוקס א. (1987). **למידה שיתופית בכיתה**. חיפה : הוצאת אח.

תקציר

<u>שילוב דרכי הוראה בלימודי אסלאם</u>

מאמר זה מנסה לעזור למורה הדת המוסלמית בשילוב לימודי דת האסלאם בשיטות הוראה מגוונות ודרכי הוראה שונים .
שהם נפוצים בבתי ספר אצל המורים במקצועות ההומנסטיים הדומים תוך כדי ניצול שיטות אלה בהוראת המקצוע בכל מרכיביו שהם בדרך כלל טקסטים מהקוראן ודברי הנביא וחוקי ההלכה המוסלמית והמצוות.
וההיסטוריה של התפתחות האסלאם ועקרונותיו. המאמר הוא הדגמה לשיטות הנפוצות כגון: השיטה הפרונטלית הסוציאטיבית, למידה עצמית, קבוצות, שיטות אלטרנטיביות וכו', והדגמה מהתכנית של לימוד המקצוע לפי ת"ל וספרי לימוד במטרה לשפר את רמת ההבנה וההישגים במקצוע, ולרענן ולפתח את היכולת החינוכית אצל מורי המקצוע.